

الغدير

[265] كان أبو رافع عبداً لأبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية فأعتق كل من بنيه نصيبه منه إلا خالد بن سعيد، فإنه وهب نصيبه للنبي صلى الله عليه وآله فأعتقه فكان يقول: أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ولي عمرو بن سعيد بن العاص المدينة أيام معاوية أرسل إلى البهي (1) بن أبي رافع فقال له: مولى من أنت؟ فقال: مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، فضربه مائة سوط، ثم تركه ثم دعاه فقال: مولى من أنت؟ فقال: مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فضربه مائة سوط، حتى ضربه خمسمائة سوط. فلما خاف أن يموت قال له: أنا مولاكم. كامل المبرد 2: 75، الإصابة 4: 68، 14 - أخرج الحاكم من طريق طاوس قال: كان حجر بن قيس المدري من المختصين بخدمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له علي يوماً يا حجر! إنك تقام بعدي فتؤمر بلعني فالعني ولا تبرأ مني (2). قال طاوس: فرأيت حجر المدري وقد أقامه أحمد بن إبراهيم خليفة بني أمية في الجامع ووكل به ليلعن علياً أو يقتل فقال حجر: أما إن الأمير أحمد بن إبراهيم أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله. فقال طاوس: فلقد أعمى الله قلوبهم حتى لم يقف أحد منهم على ما قال المستدرک 2: 358. قال الأميني: لم يزل معاوية وعماله دائبين على ذلك حتى تمرن عليه الصغير وهرم الشيخ الكبير، ولعل في أوليات الأمر كان يوجد هناك من يمتنع عن القيام بتلك - السبة المخزية، وكان يسع لبعض النفوس الشريفة أن يتخلف عنها غير أن شدة معاوية الحليم في إجراء أحوادثه، وسطوة عماله الخصماء الألداء على أهل بيت الوحي، وتهالكهم دون تدعيم تلك الإمرة الغاشمة، وتنفيذ تلك البدعة الملعونة، حكمت في البلاء حتى عمت البلوى، وخضعت إليها الرقاب، وغللتها أيدي الجور تحت نير الذل والهوان، فكانت العادة مستمرة منذ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام إلى نهي عمر بن عبد العزيز طيلة أربعين سنة على صهوات المنابر وفي الحواضر الإسلامية كلها من الشام إلى الري إلى الكوفة إلى - البصرة إلى عاصمة الإسلام المدينة المشرفة إلى حرم أمن الله مكة المعظمة إلى شرق العالم

(1) في الكامل: عبيد الله بن أبي رافع. (2) ص

عن أمير المؤمنين قوله: إنكم ستعرضون على سبي فسيوني، فإن عرضت عليكم البراءة مني فلا تبرؤا مني، فإني على الإسلام. مستدرک الحاكم 2: 358.